المعنى النحوي الدلالي
في سورة الشمس
دراسة تحليلية

د. ريهان عبد المحسن محمد منصور
أستاذ اللغويات (النحو و الصرف) المساعد
بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية
كلية العلوم و الآداب بخميس مشيط

المعنى النحوي الدلالي في سورة الشمس دراسة تحليلية.

ريهان عبد المحسن محمد منصور.
أستاذ اللغويات (النحو و الصرف) المساعد بجامعة الملك خالد بكلية العلوم و الآداب بخميس مشيط- المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: Rehammansour123@gmail.com

ملخص البحث: يتناول البحث المعنى الدلالي النحوي لسورة الشمس بإبراز بعض الظواهر النحوية في السورة كتكرار القسم، و(ال) في المقسم به و في باقي السورة والدلالة النحوية لها، والتأنيث و التذكير وتتابع ذلك بشكل مقصود لدلالة معينة، و تتبع وتتبع إعراب مفردات السورة مما يظهر اتساق النص و دلالة الضبط.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، النحو العربي، الظواهر النحوية، المعنى الدلالي.

Semantic grammar in the Sun's Sura (al-shams) Analytical study

Rehan Abdel Mohsen Mohamad Mansur
Professor of linguistics (grammar and declension)
King Khalid University, Saudi Arabia
Faculty of Science and Literature, Khamis Mushayt
Email: Rehammansour123@gmail.com

Abstract : The research deals with the semantic meaning of the Sun's orbiting by highlighting some of the Grammatical manifestations in the orbiting, such as the replication of the oth, (the) in its divider and in the rest of its orbiting and Grammatical Semantic significance, and feminism and reminder and follow this intentionally for a particular significance. And follow the words of the word " Sura ", which shows the consistency of the text and the significance of the adjustment

Key words: Arabic, Arabic grammar, Grammatical manifestations, and Semantic meaning

المقدمة

الحمد لله العلي القدير، حمدا كثيرا، كما ينبغي لجلال قدره، وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، وخير من نطق بلغة الضاد، نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

يشكل المعنى النحوي جوهر نظرية النحو العربي، إذ يستند في طريقة تشكيله إلى نظرية العلاقات، وتحتل نظرية العلاقات موقعا متقدما في طرق التحليل اللساني الحديث، ويمثل المعنى النحوي منهجا قادرا على اكتناه مكونات النظام اللغوي، فهو مرجعية من المرجعيات التي اهتدى إليها النحو العربي في تصنيفه للظاهرة اللغوية وسبر أغوارها وتقليب النظر في وجوهها المختلفة، وتلتقي الأنظار اللسانية الحديثة مع الأنظار النحوية القديمة في النظر إلى المعنى النحوي على أنه يمثل استراتيجية من استراتيجيات الكشف عن أسرار النظام اللغوي، وقد بلغ المعنى النحوي ذروة نضجه الفكري على يد عبد القاهر الجرجاني الذي استطاع أن يجعله ركيزة من مرتكزات نظرية النظم فلا نظم ولا ترتيب في الكلم دون توخي معاني النحو، وتؤدي القرائن دورا أساسيا في تشكيل المعنى النحوي، إذ تسهم في أداء المعنى وبيان العلاقات المؤتلفة في نسيج الجملة، وتعد المسؤول المباشر عن تكوين العلاقات النحوية (التركيبية) التي تتمثل في الوظائف النحوية وتشمل الأبواب النحوية كالفاعلية والمفعولية والإضافة والحالية، وتتضافر المعاني المعجمية والدلالية والسياقية في بيان المعنى النحوي والكشف عنه، إذ تشكل قوة مؤثرة وضابطا أساسيا في توجيه المعنى النحوي للوجه الصحيح، وقد تنبه النحاة القدماء والمحدثون إلى التراسل الحاصل بين هذه المعاني والمعنى النحوي. وتستند هذه الدراسة إلى حقل البحث اللساني في علاقته بمناهج التحليل النحوي بحثا عن المدونة اللغوية التي تتراتب عليها مقاييس اللغة في احتكامها إلى علاقة الشكل بالدلالة. ويسمح هذا المنهج بوصل القديم بالحديث وفق تواصل يشكل

مساهمة تكشف وجوه تقليب الظاهرة اللغوية لاستثمار المستويات التي أسهمت في تشكيلها، وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل القرائن النحوية والدلالية والملاحظ الأسلوبية والمستويات السياقية التي ينظمها التركيب، وتستند هذه الدراسة إلى حوار المنهجيات في بيان العلاقة التي ينطوي عليها التركيب البنائي وما ينظمه من خصوصية التشكيل، وتمثل هذه الدراسة منهجا في تحليل مستويات الظاهرة اللغوية؛ إذ تحاول قراءة جهود النحاة من نظرة لسانية حديثة لبناء رؤية تأخذ بمستويي المبنى والمعنى في توجيه الظاهرة اللغوية.

أكدت الدراسة ما ردده كثير من علماء العربية أن الغرض من التركيب هو معناه، فالمعنى هو مقصود المتكلم وهو الموضوع الأول والأخير لأية لغة وأكدت الدراسة أن الكلام المفيد لا تتحقق له الإفادة إلا إذا توافر له مبدآن أساسان: أولهما: الوظائف النحوية المترابطة فيما بينها حسبما يقتضيه علم النحو.

وثانيهما: المفردات المعجمية بما تحمله من دلالات معجمية أولية وبواسطة التفاعل بين هذين الأمرين، ومعرفة السياق الذى يكون فيه ذلك التفاعل تتم الفائدة المرجوة من الكلام، فإذا ما غاب أحدها لم تتحقق تلك الفائدة، وبينت الدراسة أنه لابد لمبدع النص أن يراعي ما يلي عند انتاج النص اختيار المفردات بدلالاتها المعجمية ومراعاة القواعد النحوية المناسبة لوضع المفردات التي تم اختيارها في جمل تتكون منها أجزاء النص، ومراعاة السياق الاجتماعي الذي يرد به النص عند ابداعه والذي يتوصل اليه الملتقي من خلال السياق النصي وهو سياق لغوى في نهاية الأمر.

فكان البحث الموسوم بـ :

(المعنى النحوي الدلالي في سورة الشمس دراسة تحليلية)

مقدمة : وتشمل : مشكلة البحث وأبعادها

المبحث الأول : أسلوب القسم

المبحث الثاني: (أل) في سورة الشمس

المبحث الثالث : التأنيث

المبحث الرابع: إعراب السورة و ائتلاف معانيها

و خاتمة وتشمل :

أولا :أهم نتائج البحث

ثانيا :أهم التوصيات

و أخيراً: المقترحات.

مشكلة البحث وأبعادها.

- **مشكلة البحث .**
- **أسئلة البحث .**
- **أهداف البحث .**
- **أهمية البحث .**
- **أسباب اختيار موضوع البحث .**
- **حدود البحث .**
- **مجتمع البحث وعينته.**
- **منهج البحث .**
- **إجراءات البحث .**
- **مصطلحات البحث .**

مشكلة البحث:

من خلال اطلاع الباحثة على البحوث اللغوية في مجال النصوص العربية و خاصة القرآن الكريم وجدت أن الدراسات اللغوية من أقلها ذيوعاً وانتشاراً في مجال الدراسات اللغوية التفسيرية ، وبخاصة في الظواهر النحوية ثم الصرفية وغيرها ، إذ تستخدم اللغة في النص كدلالة مجملة ، ويعي ثقافة ترتيبها و موضعها عدد قليل من الدراسات، وقد لاحظت الباحثة أن هذه الدراسة غائبة عن الفكر اللغوي المحلل في الجهود المبذولة، مع ما لها من أهمية قصوى في تفسير النصوص وبرمجتها وانتشار متزايد في حفظ

النصوص؛ ولهذا رأت الباحثة أن تلقي الضوء على الفكرة في سورة الشمس من جزء عم من القرآن الكريم.

التساؤلات البحثية :

يعنى البحث بالإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما مفهوم المهني الدلالي النحوي ؟
- ما تكوين المعنى الدلالي النحوي ؟
- ما أثر دراسة النص دراسة دلالية لغوية ؟
- ما الأسس الدلالية النحوية التي عبرت عنها سورة (الشمس) ؟
- ما الصعوبات والمشكلات التي تواجه هذا النوع من التحليل ؟
- كيف نتتبع تأسيس الظواهر اللغوية النحوية لأي نص و نحلله ؟

أهداف البحث:

آمل أن يحقق البحث الأهداف الآتية:

- التعريف بالدلالة اللغوية و النحوية منها.
- بيان أهمية التحليل الدلالي اللغوي .
- بيان الفلسفة التي تقوم عليها الدلالة اللغوية .
- دراسة أهم الظواهر النحوية التي تقوم عليها اتساق النص.
- مكانة الجوانب اللغوية في الإعجاز القرآني .
- دراسة الصعوبات والمشكلات التي قد تواجه هذا النوع من التحليل .

أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع في أنه :

- يسهم في إضاءة التأويل النحوي، وتطبيقه على القرآن الكريم.
- إبراز أهمية التأويل النحوي في تفسير آليات وفهم ما استغلق من تراكيبها .

- إبراز إعجاز القرآن الكريم، من خلال تتبع البنية التركيبية في سورة الشمس وتحليلها وفقا للسياق بشقيه اللغوي و المقامي
- إضافة دراسة جديدة إلى سلسلة الدراسات الجادة في المعنى النحوي في القرآن الكريم .

أسباب اختيار موضوع البحث :

هناك عدد من الأسباب الدافعة إلى اختيار هذا الموضوع، من أبرزها ما يلي:

- الأهمية الكبيرة لهذا الموضوع كما سبق بيانه.
- التشجيع على بحث هذا الموضوع من قبل بعض الأساتذة الفضلاء المتخصصين في البرمجة والحوسبة.
- رغبة الباحثة في أن يكون موضوع البحث أحد الموضوعات التي تتعلق بعصرنا الحاضر، والمتناسبة مع تطورات الفكر.

حدود البحث:

حدود الموضوع: سورة الشمس.

منهج البحث:

يسير العمل في هذا البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ تراه الباحثة المنهج الأنسب لوصف الأسس التي تقوم عليها هندسة اللغة في سورة(الشمس) ، ومن ثم تحليل الظواهر وبيان مدى أهميتها وإمكان إبرازها في مفردات و تراكيب السورة، والمواضع المشابهة لها .

يعرف المنهج الوصفي بأنه: "المنهج الذي يقوم على تجميع المعلومات بغرض وصفها وتحليلها، للوصول بذلك إلى إثبات الحقائق العلمية"[1].

إجراءات البحث :

- جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، ثم قراءتها وترجمتها، ثم تصنيفها وتهذيبها ، ثم ترتيبها على فصول البحث.

(١) البحث العلمي، عبدالعزيز الربيعة، (١/١٧٩)، مكتبة العبيكان، ١٤٣١هـ.

- نسخ الآيات القرآنية -كما هي- من مصحف المدينة النبوية، ووضعها بين هلالين مزخرفين، مع عزوها-في الحاشية- إلى سورها، وذكر رقم الآية.
- عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها المعتمدة .
- شرح الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى شرح من كتب اللغة.
- توثيق معلومات المصدر في الحاشية عند أول موضع يَرِدُ فيه ،وإن تكرر ذكره فيكتفى بالإشارة إليه.
- الاستفادة من المصادر الحديثة كشبكة المعلومات العالمية – الإنترنت- في الوصول إلى بعض المعلومات المتعلقة ببعض جوانب البحث التي ليست في غيرها، مع الإحالة إلى رابط المصدر في الحاشية.
- الحرص على الاختيار المناسب لعناوين الفصول.
- الحرص على التناسب بين الفصول قدر الإمكان.
- مراعاة التدرج العلمي والترتيب المنهجي.
- مراعاة الابتعاد عما ليس له صلة بالموضوع.
- ختم البحث بقائمة المصادر محتوية على البيانات اللازمة.

مصطلحات البحث:

المعنى النحوي الدلالي: اختيار الكلمة التي تشغل الوظيفة النحوية لتكون صالحة للدخول في علاقة نحوية معينة مع مفردة أخرى تشكل وظيفة أخرى في الجملة الواحدة ، ووفق هذا الاختيار تتوقف الوظيفة النحوية، وبها تتحقق درجة الصحة النحوية، حيث تمنع القرائن و السياق من إيراد المعنى

الأصلي لجملة تحمل المعنى المجازي، و لذا نجد أن ثمة محاور ارتكزت إليها الجملة الصحيحة نحوياً و دلالياً في اللغة.[١]

سورة الشمس:

سورة الشمس من السور المكيّة، وهي من المفصل، عدد آياتها خمس عشرة آية، ترتيبها في المصحف الحادية والتسعون، وتأتي في المُصحف بعد سورة البلد، وترتيبها من حيث النزول بعد سورة القدر، وهي في الرُّبع السادس من الحزب الستين من الجزء الثلاثين من أجزاء القرآن الكريم، بدأت آياتها بأسلوب القسم؛[٢] حيثُ قال الله ﷻ: **(وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)** سُمّيت سورة الشمس بذلك لافتتاحها بالقسم الإلهي بالشمس المنيرة التي تُضيء النهار.

تضمّنت سورة الشمس في ثناياها الحديث عن موضوعين مهمّين، هما: ابتداء السورة بالقسم بالشمس: أقسَم الله ﷻ في هذه السورة بمَخلوقٍ من مخلوقاته الكونيّة العظيمة في كلا العالمين؛ العلوي والسفلي، كما أقسم بالنفس الإنسانيّة ودور الإنسان في تهذيب هذه النفس وتعليمها وتعويدها الأخلاق والفضائل كي يكونَ من الفائزين يوم القيامة، أو إهمال هذه النفس وتركها حسب هواها كَي تَصل بصاحبها إلى عذاب الله. قوم ثمود في سورة الشمس: جاء ذكر قصة قوم ثمود؛ حيث ضَرَب الله ﷻ في هذه السورة قصة قوم ثمود مثلاً على من قام بإهمال نفسه، وتركها حسب هواها، حتّى تمادت في الطغيان، فأنزل الله بهم العذاب، وأهلكهم ودمّرهم بما عملوا واقترفوا من المَعاصي والآثام.

---

(١) د. عاصم شحادة علي ، أهمية المعنى الدلالي النحوي في فهم الخطاب الجامعة الإسلامية العالمية _ ماليزيا _ لية معارف اللغة العربية و آدابها . نوفمبر ٢٠١١. صـ٤

(٢) تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح"، إسلام ويب، ٦-١٠-٢٠٠٣، اطّلع عليه بتاريخ ٣١-٧-٢٠١٧. بتصرّف

تتناسب سورة الشّمس مع السورة التي قبلها وهي سورة البلد من وجهين:[1] ختم اللَّه سبحانه وتعالى سورة البلد بذكر أصحاب المَيمنة وأصحاب المشأمة والتعريف بكلّ فريقٍ منهم، ثمّ في سورة الشّمس أوضح الله ﷻ المُراد من كلا الفريقين من خلال عمل كلّ منهما؛ فقال في سورة الشمس: (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا)[2] بيّن الله ﷻ في نهاية آيات سورة البلد مَصير الكفار ونهايتهم يوم القيامة، وذكر في سورة الشمس عقاب بعض هؤلاء الكفّار في الدنيا، ألا وهو الهلاك. فقه الأحكام في سورة الشمس أقسم اللَّه سُبحانه وتعالى في ثنايا سورة الشمس بسبعة أشياء وهي: الشمس وضَوؤها وشُروقها، وبالقمر إذا تبع الشمس بالطّلوع بعد غروبها، وبالنّهار إذا كشف الشمس، وبالليل إذا يَغشى الشّمس فيذهب بضوئها، وبالسماء وببنيانها وبانيها، وبالأرض ومن بسطها، وبالنّفس الإنسانيّة وتسويتها، ومن المعلوم أنّ الله – ﷻ – لا يُقسم إلا بعظيم، فدلَّ ذلك على أنّ كلّ ما أقسم به الله من تلك التي ذُكرت آنفاً إنّما كان لأمرٍ عظيم. إنَّ قسم الله ﷻ بِهذه المَخلوقات إنّما جاء بسبب ما فيها من العجائب العديدة ومظاهر قدرته تعالى التي تَدلُّ على الخَالق ﷻ، وحتى ينتبه عباد الله إلى أنواع مَخلوقاته التي كانت في وجودها وخلقها مَنافع عظيمة لهم ولمن يُشاركهم الحياة على وجه البسيطة، وحتى يتأمّلها المُكلّف ويُدرك عظمتها؛ فيشكُر الله ﷻ على هذه النعم، وقد جاء البدء بالقسم في هذه السورة ؛لأنّ الذي يُقسم به الله سبحانه وتعالى يحصل له وقعٌ في قلب الإنسان ممّا يدعوه إلى التأمل. أخبر الله ﷻ في ثنايا سورة الشمس عن قبيلة ثمود التي تمادَت وتجاوَزَت بطُغيانها جميع الحدود؛ وذلك عندما قام أشقاها (قدار بن سالف) بعقر الناقة، وقد حذّرهم صالح عليه السلام من عقر هذه الناقة، وأخبرهم بأن يَتركوها، قال الله ﷻ: **(هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً، فَذَرُوها**

(١) تفسير سورة الشمس"، طريق الإسلام، ٧-٨-٢٠٠٦، اطّلع عليه بتاريخ ٥-٨-٢٠١٧. بتصرّف.

(٢) سورة الشمس آية

تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ، وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ، فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ)[1] غير أنّهم كذّبوا نبي الله صالح عليه الصلاة والسلام، فأهلكهم الله بالصّيحة التي أتت على صَغيرهم وكبيرهم.[2]

قوم ثمود في سورة الشمس بَعَث الله ﷻ إلى قبيلة ثمود نَبيّه صالح عليه الصلاة والسلام ليدعوهم إلى عِبادة الله وَحده لا شَريك له، وأيّده بآية تَدلّ على صِدقِ نبوّته، وقد كانت تلك الآية هي نَاقةٌ عظيمة، وقد جاء بعثها لقوم ثمود بناءً على طلبهم من صالح؛ حيث اعتقدوا أنّ صالح سيعجز عن تلبية طلبهم، وكانت تلك الناقة تشرب من بئر قوم ثمود يوماً بعد يوم، وفي اليوم الذي تشرب فيه لا تترُك لهم شيئاً من الماء فيه، وكَانت تُعطيهم من اللبن في اليوم الثاني ما يسدُّ حاجة القوم جميعاً، وقد أمرهم نبيّهم بعدم اعتراض الناقة أو مَساسها بسوء، ولكنّ قوم ثمود بسبب طُغيانهم قابلوا هذه الآية العظيمة بالتكذيب، فقال لهم صالح عليه الصلاة والسلام: اتركوا الناقة ولا تتعرّضوا لها بسوء، ولكنهم قابلوا هذا الأمر بالعصيان؛ إذ ذهب أكثر قوم ثمود شقاءً فعقر الناقة بعد أن تآمر على ذلك مع مجموعةٍ من الذين كفروا بما جاء فيه صالح، فكان عاقبتهم أن أهلَكهم الله ﷻ فلم يبقِ منهم أحد، وأصبحوا في ديارهم جاثمين، وقد جاء عذاب الله لهم على ثلاث مراحل متتالية، كان آخرها الصيحة التي جعلتهم يَموتون موتةً واحدةً خلال ثوانٍ مَعدودة، فلم يَستطيعوا الحراك عن الهيئة التي كانوا عليها لشدّة سرعة الموت وقوّة وقع العذاب.[3]

وفيما يلي بيان لأبرز ما توصلت إليه الباحثة في بحثها من النتائج التي بنت عليها عددا من التوصيات والمقترحات .

---

(١) سورة الشمس آية

(٢) "تفسير سورة الشمس"، طريق الإسلام، ٧-٨-٢٠٠٦، اطّلع عليه بتاريخ ٥-٨-٢٠١٧. بتصرّف.

(٣) "تفسير سورة الشمس"، طريق الإسلام، ٧-٨-٢٠٠٦، اطّلع عليه بتاريخ ٥-٨-٢٠١٧. بتصرّف.

سُورَةُ الشَّمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)﴾ صدق الله العظيم

المبحث الأول

أسلوب القسم

حلف سبحانه تبارك و تعالى في سورة الشمس إحدى عشرة مرّة بتسعة أشياء. (١)

١. الشمس، ٢. ضحى الشمس، ٣. القمر، ٤. النهار، ٥. الليل، ٦. السماء، ٧. وما بناها، ٨. الأَرض، ٩. وما طحاها، ١٠. ونفس، ١١. وما سوّاها.

وبما أنّ المراد من الموصول في الجمل الثلاث الأَخيرة هو الله سبحانه فيكون المقسم به تسعة، والأَقسام إحدى عشرة، قال سبحانه: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها * وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها * وَالنَّهار إِذا جَلاّها * وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها * وَالسَّماء وَما بَناها * وَالأَرْضِ وَما طَحاها * وَنَفْسٍ وَما سَوّاها * فأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها * قَدْأَفْلَحَ مَنْ زَكّاها * وَقَدْ خابَ مَنْ دَسّاها﴾.(٢)

تفسير الآيات:

١، ٢. ﴿الشمس وضحاها﴾، حلف بالنيّر الكبير الذي له دور هام في استقرار الحياة على الأَرض وهو مصدر للنور والحرارة، إلى غير ذلك من المعطيات، وهو سلطان منظومتنا، وله حركة انتقالية وحركة وضعية، ويعجز البيان واللسان عن بيان ماله من الأَهمية، ويكفيك هذا الأَثر انّه ينتج في كلّ دقيقة ٢٤٠ مليون وحدة طاقة، ولم تزل ترفد بهذا العطاء على الرغم من أنّ عمرها يتجاوز الخمسة آلاف مليون سنة.

هذه الشمس التي ما زالت أسرارها في الخفاء، هي محور نظامنا السيّاري ومصدر حياتنا أيضاً، هذه الشمس التي كلّ ما يكتشف عنها يزيدها غموضاً، ولم تزح يد العلم بعد النقاب عن كلّ ما يجب أن نعلمه عن الشمس، هذه الشمس التي تفقد أربعة ملايين طن من وزنها في الثانية من احتراقها، ولم تزل

(١) الرازي: ٣١|١٨٩".

(٢) الشمس: ١٠.١.

تجدّد وزنها وحجمها، والتي تبعث إلى العالم الخارجي طاقة تعادل خمسة آلاف بليون قنبلة ذرية في كلّ ثانية، وهي آية من آيات الخالق، وإن هي إلاّ آية صغيرة تزخر السماء بملايين من النجوم أضخم منها حجماً وأكبر سرعة وأكثر تألّقاً. (١)

كما حلف بضحى الشمس، وهو انبساط الشمس وامتداد النهار، والأَولى أن يقال الضحى هو انبساط نورها وضوئها، فانّ لضوئها أثراً خاصاً في نشوء الحياة وبقائها والفتك بالأمراض وزوالها.

٣. ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ حلف بالقمر إذا تلا الشمس في الليالي البيض من الليلة الثالثة عشرة من الشهر إلى السادسة عشرة منه، وقت امتلائه أو قربه من الامتلاء حين يضيء الليل كلّه من غروب الشمس إلى الفجر.

وفي الحقيقة هذا حلف بالقمر وضوئه فانّ ضوء القمر إنّما ينتشر، إذا تلا الشمس وظهر بعد غروبها.

وربما يقال بأنّ المراد تبعية القمر للشمس في تمام الشهر، لأَنّ نوره مأخوذ من نور الشمس فهو يتبعها في جميع الأَزمان، ولكن المعنى الأَوّل هو اللائح.

٤.﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ التجلي من الجلو بمعنى الكشف الظاهر، يقال: أجليت القوم عن منازلهم فجلوا عنها أي أبرزتهم عنها، وعلى ذلك فحلف سبحانه بالنهار إذا جلا الأَرض وأظهرها، والضمير يعود إلى الأَرض المفهوم من سياق الآية، ويحتمل أن يرجع الضمير إلى الشمس، فإنّ النهار كلّما كان أجلى ظهوراً كانت الشمس أكمل وضوحاً، أي احلف بالنهار إذا جلّى الشمس وأظهرها.

ولكن المعنى الأَوّل هو الظاهر؛ لأَنّ الشمس هي المظهرة للنهار، دون العكس.

(١) الله والعلم الحديث:٣٠.

٥. ﴿وَاللَّيلِ إِذا يَغْشاها﴾ حلف بالليل إذا غطّى الأَرض وسترها في مقابل الشمس إذا جلا الأَرض وأظهرها، وربما يتصوّر أنّ الضمير يرجع إلى الشمس، فحلف سبحانه بالليل إذا غطّى الشمس وهو بعيد، فإنّ الليل أدون من أن يغطي الشمس وإنّما يغطي الأَرض و من عليها.

والأَفعال الواردة في الآيات السابقة كلها وردت بصيغة الماضي، (تلاها، جلاّها) إلاّ في هذه الآية فقد وردت بصورة المضارع ﴿يغشاها﴾ فما هو الوجه؟

ذكر السيد الطباطبائي وجهاً مستحسناً وقال: والتعبير عن غشيان الليل الأَرض بالمضارع بخلاف تجلية النهار لها حيث قيل: ﴿وَالنَّهار إذا جَلاّها * وَاللَّيل إِذا يَغْشاها﴾ للدلالة على الحال، ليكون فيه إيماء إلى غشيان الفجور الأَرضَ في الزمن الحاضر الذي هو أوائل ظهور الدعوة الإِسلامية.١

٦، ٧. ﴿وَالسَّماء وَمابَناها﴾، فحلف بالسماء وبانيها، بناء على أنّ "ما" موصولة، وليست مصدرية، بقرينة الآية التالية حيث يحلف فيها بالنفس وخالقها ومسوّيها، وغلبة الاستعمال على "ما" الموصولة في غير العاقل لم يمنع من استعمالها في العاقل أيضاً، قال سبحانه: ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾. (٢)

ولعلّ استعمال "ما" مكان "من" لأجل أنّ الخطاب كان موجهاً إلى قوم لا يعرفون الله بجليل صفاته، وكان القصد منه أن ينزلوا في هذا الكون منزلة من يطلب للأَثر مؤَثراً فينتقل من ذلك إلى معرفة الله تعالى، فعبّر عن نفسه بلفظة "ما" التي هي الغاية في الإِبهام. (٣)

---

(١) الميزان:٢٠|٢٩٧.

(٢) النساء:٣.

(٣) تفسير المراغي:٣٠|١٦٧.

وفي ذكر السماء وبنيانها إلماع إلى أنّه يمتنع أن يكون رهن الصدفة، بل لا يتحقق إلا بصانع حكيم قد أحكم وضعها وأجاد بناءها، خصوصاً بناء الكواكب التي ترتبط أجزاؤها البعض بالبعض، ولولا هذا الترابط لما كان لها تماسك.

٨، ٩. ﴿وَالأَرْض وَما طَحاها﴾ حلف بالأرض وطاحيها والطحو كالدحو، وهو البسط، وإبدال الطاء من الدال جائز، والمعنى وسَّعها.

وقد أشار إلى وصف الأَرض في آية أُخرى وقال: ﴿الّذي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِراشاً وَالسَّماءَ بِناءً﴾ (١) فحلف سبحانه بالأَرض وبما جعلها لنا فراشًا.

والأرض كوكب من الكواكب التي تدور حول الشمس وتتبعها في سيرها أينما سارت، وهي الكوكب الخامس من حيث الحجم، والثالث من حيث القرب من بين الكواكب التسعة التي تتكون منها المجموعة الشمسية.

والأرض تكاد تكون كرة، إلاّ أنّها منبعجة قليلاً عند خط الاستواء ومفلطحة عند القطبين. (٢)

١٠، ١١. ﴿وَنَفْسٍ وَما سَوّاها﴾، فالمراد من النفس هي الروح، قال سبحانه: (أَخْرِجُوا أَنفُسكُمْ) (٣) وقال:﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما في أَنْفُسكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾٤ وقال: ﴿تَعْلَمُ ما في نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ ما في نَفْسِكَ﴾. (٥)

فإذًا المراد من تسويتها إعطاؤها القوى الكثيرة الظاهرة والباطنة، فتسوية النفس هو تعديل قواها من الظاهرة والباطنة، ولو أُريد من النفس الروح والجسم فتسوية الجسم هو إيجادها بصورة متكاملة.

وأمّا تنكير النفس، فلأنّه أراد كالّنفس من النفوس من دون أن يختص بنفس دون نفس، وربما يحتمل أن يكون التنكير إشارة إلى نفس خاصة، وهي نفس

(١) البقرة:٢٢.
(٢) الله والعلم الحديث:٢٥.
(٣) الأَنعام:٩٣.
(٤) البقرة:٢٣٥.
(٥) المائدة:١١٦.

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمعنى الأوّل هو الأوضح بقرينة أنّه أخذ يحلف بالكائنات الحيّة وغير الحيّة.

إلى هنا تمّ بيان الحلف بأحد عشر أمراً، وهذه الآيات تشتمل على أكثر الأقسام الواردة في القرآن الكريم.

ثمّ فسر من ينكر الحلف بغير الله سبحانه يرى نفسه أمام هذه الآيات، ويحس عجزاً في المنطق، ويقول: المراد هو ربّ الشمس والقمر وهكذا، ولكنّه غافل أنّه لا يمكن تقديره في الآيتين الأخيرتين أي:﴿وَالسَّماء وَما بَناها * وَالأرض وما طَحاها﴾ إذ ينقلب معنى الآيتين أقسم بربّ السماء وربّ ما بناها أي ربّ بانيها، وهكذا الحلف بربّ الأرض وما طحاها، أي ربّ طاحيها.

إلى هنا تمّ الحلف بهذه الموجودات السماوية والأرضية الحية وغير الحية.

أخبر سبحانه بأنّه بعد ما خلق النفس وسوّاها واكتملت خلقتها ظاهراً وباطناً، علّمها سبحانه التقوى والفجور، وفهم من صحيح الذات ما هو الحسن والقبيح، وقد تعلّم ذلك في منهج الفطرة، وقد استعمل كلمة "ألهم" لأنه بمعنى إلقاء الشيء في روع الإنسان من دون أن يعلم الملهم من أين أتى، والإنسان يعلم من صميم ذاته الحسن والسيّء من دون أن يتعلّم عند أحد.

وقد أشار سبحانه إلى هذا النوع من الهداية الباطنية في آيات أُخرى، وقال: ﴿وَهَدَيْناهُ النَّجْدَين﴾.(١)

ولما حلف بالموجودات السماوية والأرضية الحيّة و غير الحيّة، وأنّه قد ألهم النفس الإنسانية طرق الصلاح والفلاح، أو طرق الشر والضلال، أتى بجواب القسم، وهو قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها * وَقَدْخابَ مَنْ دَسّاها﴾، فجعل "زكاها" مقابل "دساها" فيعلم معنى الثاني من الأوّل، فقال: ﴿وَقَدْ خابَ مَنْ دَسّاها﴾.

والتزكية هو التطهير من الآثام، مقابل التدسيس، وهي إخفاء الرذائل والذنوب.

(١) البلد:١٠.

وأنّ قوله: ﴿دسّاها﴾ مشتق من التدسيس، وهو إخفاء الشيء من الشيء، والتدسيس مصدر دسّس، وهو من دسس يدسس تدسيساً، ومعنى الآية فالإنسان هو فاعل التزكية والتدسية ومتوليهما، والتزكية هي الإتمام والإعلاء بالتقوى؛ لأن لازم التطهير هو الإنماء كما أنّ التدسية النقص والإخفاء بالفجور.

والمقسم عليه: هو قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها * وَقَدْ خابَ مَنْ دَسّاها﴾، وربّما يتصوّر أنّ جواب القسم محذوف.

قال الزمخشري: إنّ جوابه محذوف تقديره ليدمدمنّ الله على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله كما دمدم على ثمود لأنّهم قد كذبوا صالحاً.

وأمّا قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها﴾ فكلام تابع لقوله: ﴿فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها﴾ على سبيل الاستطراد، وليس من جواب القسم في شيء. (١)

يلاحظ عليه: أنّه لو كان جواب القسم هو ما قدّره، يفقد الجواب الصلة اللازمة بينه و بين الأَقسام الكثيرة الواردة في سورة الشمس، ولا مانع من أن يكون قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكّاها﴾ جواب القسم، بأن يكون تابعاً لقوله: ﴿فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها﴾.

وعلى ما ذكرنا فالصلة بين الأمرين واضحة، وهي أنّه سبحانه يذكر نعمه الهائلة في هذه الآيات التي لو فقد البشر واحداً منها لتوقفت عجلة الحياة عن السير نحو الأمام، فمقتضى إفاضة هذه النعم وإنارة الروح بإلهام الفجور والتقوى هو المشي على درب الطاعة، وتزكية النفس دون الولوج في طريق الفجور وإخفاء الدسائس الشيطانية.

وما في تفسير الرازي من أنّه تعالى قد أقسم بسبعة أشياء غير صحيح ولعلّه أسقط قوله: (وضحاها) والموصول كلّه عن القسم. (٢)

---

(١) الكشاف:٣|٣٤٢.

(٢) "انظر تفسيرالرازي:٣١|١٨٩".

المبحث الثاني

(أل) في سورة الشمس

أل (كلمة وظيفيَّة):

حرف يدخل على الاسم النكرة لتعريفه، وهمزته همزة وصل مفتوحة، وهو نوعان الأوّل: (أل) العهديّة، والآخر: (أل) الجنسيّة أو الاستغراقيّة. (١)

دعونا من ذلك التقسيم و نركز على الوظيفة التعريفية فالمقسم به حقه التعريف حتى تظهر قيمته ، فلا يقسم بنكرة أو بمجهول للمخاطب فالهندسة النحوية تظهر في ذلك.

كما نلحظ أن (أل) في الشمس تكتب و لا تنطق (شمسية)، ثم يتبعها (أل) القمر فهي تكتب و تنطق و تسمى قمرية، ثم تأتي بالتناوب في باقي السورة شمسية في (النهار) ثم تنطق في (الليل) وإن كانت شمسية، و هكذا لا تنطق في (السماء) ثم تنطق في (الأرض) وهكذا تتناوب بين النطق والخفاء في الأسماء و مقابلتها، تنطق في الأسماء الأقل نورا مثل (القمر والليل والأرض) وتختفي في الأشياء المنيرة أكثر (الشمس والنهار والسماء) ما أعظمها هندسة ترتيب المفردات و الوحدات الصوتية.

ثم (نفس) فقد خلت من التعريف بـ (أل) لانفرادها عن المقسومات بهن السابقات إذ تختلف النفس في عدم حسيتها ودقة خلقتها وعدم ظهورها تعقيد تكوينها فقال – تعالي– (ونفس وما سواها) وكأنه قسم منفرد.

هكذا صممت السورة الكريمة على مجيء (أل) و نطقها أو عدم نطقها و لم تأتي في بعض المفردات لمعانٍ عميقة دقيقة.

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة (ال)

المبحث الثالث

التأنيث

ظاهرة دراسة التأنيث و التذكير من الدراسات النحوية المهمة لما يترتب عليهما من أثر في تركيب الجملة إما مذكر وإما مؤنث استعمال ومخالفة، قال أبو بكر محمد بن الأنباري: "إن من تمام النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث؛ لأن من أنث مذكراً أو ذكر مؤنثاً كان العيب لازماً له ، كلزومه من نصب مرفوعاً، أو خفض منصوباً"(١)

التأنيث في اللغة:

الذكر خلاف الأنثى ، قال – تعالى – **(وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى)**(٢) وقال – تعالى–: **(يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى)**(٣)، وآنثت المرأة: إذا ولدت الإناث فهي مؤنث، وإن كان ذلك عادتها، فهي مئناث، ومن المجاز: يقال: يوم مذكر، إذا اشتد فيه القتال، وطريق مذكر: مُخَوّف، قال لبيد:

فإن كنت تبغين الكرام فأعولي .... أبا حازم في كل يوم مذكر(٤)

و في الاصطلاح:

هو الإخبار عن اللفظ على صفة ما، أو الإشارة إليه، إلى غير ذلك من الأحكام الخاصة بكل واحد (٥)، واختصاصهما بالأسماء وأما الأفعال والحروف فلا يصح الإخبار عنها، ولا الإشارة إليها.

١– الأسماء المؤنثة في سورة الشمس:

(الشمس)، (السماء)، (الأرض)، (نفس)، (تقوى)، (ثمود)، (طغوى)، (ناقة)، (عقبى).

---

(١) المذكر والمؤنث، صـ (٥١)

(٢) آل عمران ٣٦

(٣) الحجرات١٣

(٤) البيت من الطويل للبيد في ديوانه صـ٥٣، و أساس البلاغة .

(٥) المقاصد الشافية: ٦/ ٣٤٤

وبعض هذه الأسماء مجازية التأنيث: الشمس و السماء والأرض ونفس وتقوى و طغوى وعقبى.

ومن المؤنث الحقيقي: ناقة

٢- الأسماء المذكرة في سورة الشمس:

(القمر) و(النهار) و(الليل) و(فجور) و(رسول) و(ذنب)

٣- من علامات التأنيث:

- عود ضمير المؤنث في (ضحاها) و(تلاها) و(جلاها) و(يغشاها) و(بناها) و(طحاها) و(سواها) و(ألهمها) و(فجورها) و(تقواها) و(زكاها) و(دساها) و(طغواها) و(أشقاها) و(سقياها) و(فعقروها) و(فسواها) و(عقباها).
- وكأن السورة تحكي عن دور المؤنث في الكون وما يتصل بها من دورة كونية، واحتواء يشمل ما يتعلق بها؛ فيتضح الشمول والتسلسل بين المعاني.

المبحث الرابع

إعراب السورة و ائتلاف معانيها

(وَالشَّمْسِ) :

الواو :(حرفُ جرّ وقسم مبني على الفتح) . الشَّمْسِ : (اسمٌ مجرور بالواو وعلامة جرّه الكسرة.

(وَضُحَاهَا) :

الواو :(حرفُ عطفٍ مبني على الفتح) .ضُحَى :(اسمٌ معطوف على الشّمس مجرور وعلامة جرّه المُقدّرة على الألف للتّعذّر، وهو مُضاف، و(الهاء):ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة.

(وَالْقَمَرِ) :

الواو :(حرفُ عطفٍ مبني على الفتح) .الْقَمَرِ :(اسمٌ معطوف على الشَّمْسِ مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

إِذَا : ظرفُ زمانٍ مبني على السّكون.

(تَلَاهَا) :

(تَلَى): (فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح المُقدّر على الألف للتّعذّر،) و الفاعل : ضميرٌ مُستتر تقديره هو، والجُملة الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة، و(ها) ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به.

(وَالنَّهَارِ) :

الواو :(حرفُ عطفٍ مبني على الفتح) .النَّهَارِ: اسمٌ معطوف على الشَّمْسِ مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

إِذَا :ظرفُ زمانٍ مبني على السّكون.

(جَلَّاهَا) :

جَلَّى :(فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح المُقدّر على الألف للتّعذّر)، والفاعل : ضميرٌ مُستتر تقديره هو، والجُملة الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة)، و(ها) : ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به.

(وَاللَّيْلِ) :

الواو :(حرفُ عطفٍ مبني على الفتح) .اللَّيْلِ :(اسمٌ معطوف على الشَّمْسِ مجرور وعلامة جرّه الكسرة).

إِذَا :ظرفُ زمانٍ مبني على السّكون.

(يَغْشَاهَا) :

يَغْشَى :فعلٌ مُضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المُقدّرة على الألف للتّعذّر، والفاعل :ضميرٌ مُستتر تقديره هو، والجُملة الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة، و(ها):ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به.

(وَالسَّمَاءِ) :

الواو :(حرفُ عطفٍ مبني على الفتح) .السَّمَاءِ :(اسمٌ معطوف على الشَّمْسِ مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

(وَمَا) :الواو :(حرفُ عطفٍ مبني على الفتح) .ما :(اسمٌ موصول مبني على السّكون بمعنى الّذي أو حرف مصدر.

(بَنَاهَا) :بَنَى : (فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح المُقدّر على الألف للتّعذّر، والفاعل : (ضميرٌ مُستتر تقديره هو، و) الهاء : (ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به).

وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا : اقرأ إعراب الآية الكريمة الخامسة.

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا : اقرأ إعراب الآية الكريمة الخامسة.

(فَأَلْهَمَهَا) :

الفاء :(حرفُ عطفٍ مبني على الفتح،)أَلْهَمَها :(فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح) والفاعل : (ضميرٌ مُستتر تقديره هو) و الهاء :(ضميرٌ مُتّصل يعود على نَفْسٍ مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول بهِ أوّل.

(فُجُورَهَا) :

فُجُورَ : (مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مُضاف) ، و(الهاء): ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ مُضاف إليه.

(وَتَقْوَاهَا) :الواو :(حرفُ عطفٍ مبني على الفتح) تَقْوَى :(اسمٌ معطوف على فجور منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مُضاف)هاء :(ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ مُضاف إليه).

قَدْ :حرفُ تحقيقٍ مبني على السّكون.

أَفْلَحَ :فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح.

مَن :اسمٌ موصول بمعنى الّذي مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل.

(زَكَّاهَا) :زَكَّى :(فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح المُقدّر على الألف للتّعذّر) والفاعل : (ضميرٌ مُستتر تقديره هو، والجُملة الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصول)ها : (ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به).

(وَقَدْ) :الواو :(حرفُ عطفٍ مبني على الفت) قَدْ: حرفُ تحقيقٍ مبني على السّكون.

خَابَ :فعلُ ماضٍ مبني على الفتح.

مَن :اسمٌ موصول بمعنى الّذي مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل.

(دَسَّاهَا) :دَسَّى :(فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح المُقدّر على الألف للتّعذّر، والفاعل : (ضميرٌ مُستتر تقديره هو، والجُملة الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصول، و) ها :(ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به.

(كَذَّبَتْ) : كَذَّبَ : (فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، و) التّاء :(تاء التّأنيث.

ثَمُودُ :فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضّمة.

(بِطَغْوَاهَا) :الباء : (حرفُ جرٍّ مبني على الكسر) طَغْوَى :(اسمٌ مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة المُقدّرة على الألف للتّعذّر، و)ها :(ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به.

إِذِ : ظرف لما يستقبل من الزّمان مبني على السّكون.

(انبَعَثَ) :فعلُ ماضٍ مبني على الفتح.

(أَشْقَاهَا) :أَشْقَى :(فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المُقدّرة على الألف للتّعذّر، وهو مُضاف، و)ها :(ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ مُضاف إليه.

(فَقَالَ) :الفاء :(حرفُ عطفٍ مبني على الفتح) .قَالَ :(فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح.

(لَهُمْ) :اللّام :(حرفُ جرٍّ مبني على الفتح، و)هُمْ :(ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجر.

(رَسُولُ) :فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضّمة، وهو مُضاف.

(اللَّهِ):لفظُ الجلالةِ مُضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

(نَاقَةَ):مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مُضاف.

(اللَّهِ):لفظُ الجلالةِ مُضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

(وَسُقْيَاهَا) :الواو :(حرفُ عطفٍ مبني على الفتح) .سُقْيَا :(اسمٌ معطوف على (نَاقَةَ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المُقدّرة على الألف للتّعذّر، وهو مُضاف، و)ها :(ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ مُضاف إليه.

(فَكَذَّبُوهُ) :الفاء :(حرفُ عطفٍ مبني على الفتح)وكَذَّبُ :(فعلٌ ماضٍ مبني على الضّم) واو الجماعة :(ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل) الهاء :(ضميرٌ مُتّصل مبني على الضّم في محلّ نصب مفعول به.

(فَعَقَرُوهَا) :الفاء :(حرفُ عطفٍ مبني على الفتح)عَقَرُ :(فعلٌ ماضٍ مبني على الضّم) واو الجماعة :(ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل، و)الهاء :(ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به.

(فَدَمْدَمَ) :الفاء: حرفُ عطفٍ مبني على الفتح، ودَمْدَمَ :فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح.

(عَلَيْهِمْ) :على :حرفُ جرٍّ مبني على السّكون، وهِمْ :ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

(رَبُّهُم) :رَبُّ :(فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، وهو مُضاف، و)هُمْ : ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ مُضاف إليه.

(بِذَنبِهِمْ) :الباء :(حرفُ جرٍّ مبني على الكسر) .ذَنْبِ :(اسمٌ مجرور بـ(الباء) وعلامة جرّه الكسرة، وهِمْ :(ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ مُضاف إليه.

(فَسَوَّاهَا) :

الفاء :(حرفُ عطفٍ مبني على الفتح)، سَوَّى(فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح المُقدّر على الألف للتّعذّر) والفاعل :(ضميرٌ مُستتر تقديره هو)

و هَا :(ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به)

وَلَا) :الواو :(واو الحال) .لَا :حرفُ نفي مبني على السّكون.

يَخَافُ :فعلٌ مُضارعٌ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة)والفاعل :(ضميرٌ مُستتر تقديره هو.

(عُقْبَاهَا) :عُقْبَى :(مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المُقدّرة على الألف للتّعذّر، وهو مُضاف) وهَا :(ضميرٌ مُتّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ مُضاف إليه.

خاتمة

أولا :

أهم نتائج البحث :

أسفر البحث عن مجموعة من النتائج ، من أبرزها:

- أسهم البحث في التعريف بالهندسة النحوية ، الذي يكاد يخفى على كثير من الباحثين المهتمين بالتفسير اللغوي للقرآن الكريم ، مع أنه ذاع صيته وانتشر لدى المهتمين بعلم التفسير من اللغويين.
- المعنى الدلالي النحوي يترجم كثير من الظواهر اللغوية كالحذف و التضمين و التقديم و التأخير لأوجه دلالية ، ولا أدَلّ على ذلك من إظهار نكتات علمية إعجازية.
- المعنى الدلالي النحوي يقوم على مبادئ وأسس التأويل و التحليل ويدل على أهميتها في علم التفسير و الإعجاز القرآني .
- إبراز الدلالة النحوية موضوع ذو مكانة كبيرة بين موضوعات البحث إذ يضفي على اللغة جمال و دقة وعقلانية.
- البحث في المعنى الدلالي في الظواهر النحوية لا يخلو من الصعوبات والمشكلات التي قد تواجهها. ومن أبرز هذه الصعوبات عدم توافر المصادر، وقلة البحث فيها.

ثانيا :

أهم التوصيات :

يوصي هذا البحث بأمور مهمة، منها:

- زيادة الاهتمام بالبحث في موضوع المعنى الدلالي ، لمواكبة بمعاني اللغة والإقبال المتنامي على تعلمها من وسائل التكنولوجيا المختلفة. وأن يجتهد الباحثون في ذلك فلا يليق أن يسبقهم إليه غيرهم .

- توجيه طلاب الدراسات العليا إلى دراسة نماذج أخرى من السور القرآن الكريم، والنصوص العربية الأخرى؛ وذلك للاستفادة من تجاربها في مجال الإعجاز اللغوي .
- القيام بدراسة مسحية تحصِر مواضع الظواهر النحوية في النصوص، وتُعَرِّف بها، وتوضِّح أشكالها، وبخاصة في القرآن الكريم.
- القيام بدراسة تُبين المزيد من التفصيل في الواهر اللغوية الإعجازية ، وآليات وضعها، ومجالات الإفادة من كل نمط.
- القيام بدراسة تُبين ما يؤخذ على الغلو من سلبيات التحليل اللغوي إن وجد، والعوائق التي تعترض قبوله .
- عمل دراسة للمقارنة بين النص بدلالتة المعنوية و بدونها .
- القيام بعمل تصور مقترح لتطبيق نص يحتوي على مثل تلك الهندسة اللغوية.
- الاستفادة من علمي الرياضيات و خوارزمياتها و علم الحاسوب في تفسير تلك الظواهر النحوية.
- الاهتمام بجميع جوانب العملية التعليمية فيما يخص النصوص المدروسة .
- التواصل والتعاون مع البرنامج الحاسوبي لإحصاء ما ينحصر في النص.
- العمل على زيادة البحوث المثمرة في اللغة العربية .
- العمل على تذليل الصعوبات التي تواجه عادة الموضوعات الحديثة ، وذلك بالاستفادة من المؤلفات السابقة.
- الاهتمام بتوفير مجالات للمجيدين في اللغة العربية وتدريبهم على العمل في نحو النص .

- العمل على إيجاد المقررات التي تلمس الفكر الهندسي ، وتعزز المتوفر منها .
- أن تستفيد برامج حوسبة اللغة و النصوص من البحوث المناظرة .
- أن تعقد برامج الحاسوب لمن يرغب في ذلك داخل الدول العربية، وأن يحفز معلمو اللغة العربية للالتحاق بتلك البرامج والاستفادة منها .
- أن تعقد مؤتمرات تقوم على الدلالة المعنوية النحوية ، يستضاف فيها المهتمون وتعرض فيها التجارب الناجحة .

ثالثا :

أهم المقترحات :

يقدم هذا البحث بعض المقترحات ، منها :

- أن لا يتم التركيز في الدراسات اللغوية على الظواهر النحوية في اللغة العربية فقط، بل يجب استغلال مثل هذا المجال في علوم الصرف و الأصوات و الدلالة.
- أن تزيد التطبيقات اللغوية في مجال الدلالة اللغوية التفسيرية.
- أن يتوسع نطاق البرمجة اللغوية للغة العربية على مستوي عالمي .
- أن توجه بحوث ودراسات لاستقراء النصوص العربية .

وأخيرا.

فأسأل الله أن يجعل هذا البحث نافعا ومسهما في خدمة اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها

كما أسأله سبحانه أن يجزي خيراً من أشار علي ببحثه وكل من أرشدني وأعانني ودعا لي ، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وأن يغفر لنا التقصير والزلل...

والله يعفو عن كثير ، إنه سميع مجيب .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين .

المراجع :

١) إسلام ويب، تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح"، ٦-١٠-٢٠٠٣، اطّلع عليه بتاريخ ٣١-٧-٢٠١٧. بتصرّف
٢) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١ ، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ.
٣) الأستاذ الدكتور أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، شركة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م
٤) الزمخشري ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، ١٤٣٠ - ٢٠٠٩
٥) السيد محمد حسين الطباطبائي ،الميزان في تفسير القرآن ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .
٦) عبدالرزاق نوفل ، الله والعلم الحديث ، مكتبة الأسرة ، مهرجان القراءة للجميع ، الأعمال الدينية ، الهيئة المصرية ١٩٩٨ .
٧) عبدالعزيز الربيعة ، البحث العلمي، ، مكتبة العبيكان، ١٤٣١هـ. البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته – ط٦ – الرياض – ١٤٣٣
٨) فخر الدين الرازي ، تفسير الفخر الرازي ، المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ط١ ، ١٤٠١-١٩٨١ .
٩) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ١٤٢٥هـ.